

استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة الارهاب في العراق

م.د. مصطفى ابراهيم سلمان*

م.د. ضاري سرحان حمادي*

الملخص

مثل تنظيم داعش الإرهابي الموجة الثالثة من موجات التطرف الجهادي، وغلب على منطلقاته الفكرية طابع التشدد والغلو، فتوسع هذا التنظيم في التكفير والقتل، واعتماده أسلوب التوحش عن طريق نشر الترويع والإرهاب، وما زاد من خطورة تنظيم داعش الإرهابي تمكنه من الاستعمال الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي لبث دعايته لأغراض التجنيد، وهذا ما يفسر سبب تمدده السريع.

وقد مثل احتلال تنظيم داعش الإرهابي لأجزاء واسعة من العراق وإعلان خلافته في الموصل، حدثاً جليلاً عرض الخارطة السياسية لا سيما في العراق وسورية إلى تحولات جغرافية وديمقراطية خطيرة، نظراً للتغيرات التي أحدثها في المناطق التي سيطر عليها، ولانتهاكات الجسيمة التي مارسها التنظيم بحق السكان الذين وقعوا تحت سيطرته، ولاسيما الأقليات الاثنية والدينية، ولكونه يمثل تنظيمًا إرهابيًا عالميًا وتحدياً أمنياً عابراً للحدود، تشكل التحالف الدولي الذي مثل أكبر تحالف عسكري عبر التاريخ لمكافحة هذا للتنظيم والقضاء عليه، وقد تنوعت اسهامات دول التحالف، إذ شملت الجانب العسكري والإنساني وغيرها.

Abstract

ISIS represents the third wave of radical jihadist extremism which overcome all its Intellectual orientations; consequently, this terrorist organization has expanded in terms of killing and declaring others as disbelievers by relying on the brutality of spreading terrorism and terror. In addition, what increases this terrorist organization's danger is the effective use of social media which enabled them to widely spread its propaganda for the purpose of recruiting; therefore, this explains its fast spread.

Additionally, ISIS' occupation to vast areas from Iraq and declaring their Caliphate in Nineveh, have represented a significant event that exposed the political map specially in Iraq and Syria to serious

*مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد Mustafa_mis@yahoo.com
* كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت .

geographical and demographic changes because of the serious violations and racial-sectarian changes that have been committed by ISIS precisely in the places of ethnic and religious minorities.

Because of ISIS represents a global terrorist organization and a transboundary security challenge, the Global Coalition has been established to become the biggest militant coalition in the history to face the danger of ISIS and eliminate it. Furthermore, this Global Coalition has a several contributions in terms of military as well as humanitarian support....etc.

المقدمة

مثل احتلال تنظيم داعش الإرهابي لأجزاء واسعة من العراق وإعلان خلافته في الموصل في ١٠/حزيران/٢٠١٤، حدثاً جليلاً عرض الخارطة السياسية لا سيما في العراق وسورية إلى تحولات جغرافية وديمقراطية خطيرة، نظراً للتغيرات التي أحدثتها في المناطق التي سيطر عليها، ولانتهاكات الخطرة التي مارسها التنظيم بحق السكان الذين وقعوا تحت سيطرته، ولا سيما الأقليات الاثنية والدينية.

وبسبب الانتهاكات الجسيمة التي أحدثها التنظيم بحقوق الانسان، وكونه يمثل تنظيمًا إرهابيًا عالميًا وتحديًا أمنيًا عابرًا للحدود، وللأضرار الجسيمة التي أحدثها في الدول التي سيطر على بعض أجزائها لا سيما العراق وسورية، تشكل التحالف الدولي الذي مثل أكبر تحالف عسكري عبر التاريخ لمكافحة هذا للتنظيم والقضاء عليه، وقد تنوعت اسهامات دول التحالف، إذ شملت الجانب العسكري والإنساني وغيرها.

وعلى الرغم من ان البحث يُركز أساساً على دور التحالف الدولي في الحرب على الإرهاب وتحديدًا في العراق، إلا أن واقع الحال أكد بان القوات العراقية بمختلف تشكيلاتها قد اضطلعت بالدور الأهم في هذه الحرب، بل هي من وقع عليها العبء الأكبر كونها في المواجهة المباشرة مع تنظيم داعش الإرهابي، وهذا ما سنحاول توضيحه في البحث. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على دور التحالف الدولي في مكافحة أخطر تنظيم إرهابي عابر للحدود، والبحث عن مساهماته الميدانية سواء أكان في جانبها العسكري أم الإنساني، لا سيما وان هذا التنظيم قد اتبع أسلوب حرب العصابات واتخذ من المواطنين كدروع بشرية، مما صعب على دول المنطقة المتضررة منه بشكل مباشر وتحديدًا العراق وسورية من القضاء عليه. إشكالية البحث:

تتبع الإشكالية البحثية من ان التحالف الدولي قد ضم دول كبرى لها قدرات عسكرية عالية، وهو في الوقت ذاته من أهم وأوسع التحالفات العسكرية، إلا أن ذلك لم يمنع التنظيم من الاستمرار في عملياته الإرهابية، كما لم يتم القضاء عليه بصورة نهائية سواء في العراق أو سورية رغم مرور ثلاث سنوات من عمليات التحالف الدولي ضده.

فرضية البحث: ينطلق البحث من الفروض الآتية:

١. إن قرارات الأمم المتحدة ضد تنظيم داعش كانت بمثابة تفويض أممي لعمليات التحالف الدولي.

٢. إن الاخطار المترتبة على سلوكيات داعش كانت السبب الرئيس وراء تشكيل التحالف الدولي.

٣. إن الجهود العسكرية للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش تطلبت جهود إنسانية موازية لضمان استقرار المناطق المحررة.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مقدمة وستة محاور تناول المحور الأول "نشأة وتطور تنظيم داعش الإرهابي"، وتناول المحور الثاني "تشكيل التحالف الدولي"، وركز المحور الثالث على "الجهود العسكرية للتحالف الدولي"، وأما المحور الرابع فقد وضح "دور الحرب الالكترونية للتحالف الدولي ضد داعش"، في حين بين المحور الخامس طبيعة "الجهود الإنسانية للتحالف الدولي"، فضلاً عن ذلك عرض المحور السادس التسلسل الزمني لـ"انهيار تنظيم داعش الإرهابي في العراق"، كما تضمن البحث خاتمة كخلاصة لما تم تناوله في البحث، وأهم توصيات التي تم التوصل إليها في هذا البحث.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه من أهم مناهج البحث العلمي، إذ يساعد على وصف الظاهرة محل الدراسة، ومن ثم تحليلها، وهذا يساعد بشكل كبير على فهم الظاهرة محل الدراسة كونه يجمع بين الناحية النظرية والعملية.

أولاً- نشأة وتطور تنظيم داعش الإرهابي:

ان جذور تنظيم داعش الإرهابي عميقة ومتنوعة، إذ أسهمت في تكوينه العديد من التنظيمات الإرهابية من أهمها تنظيم القاعدة الإرهابي الذي ظهر بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في العام ٢٠٠٣^(١). عندما عمل أبو (مصعب الزرقاوي) وهو من المنتمين إلى تنظيم القاعدة، والمتدربين في معسكراتها في أفغانستان منذ العام ١٩٨٩، على تأسيس (تنظيم الدولة) في العراق عن طريق بناء شبكة إرهابية مسلحة وبالاعتماد على أشد الأشخاص ولاءً له، وأطلق على جماعته

أسم (التوحيد والجهاد)، ثم اغاها وأسس تنظيم (القاعدة في بلاد الرافدين)، وبعد مقتله في غارة جوية أمريكية في ٧/حزيران/٢٠٠٦، تولى خلفه (أبو حمزه المهاجر وكنيته أبو أيوب المصري) قيادة تنظيم القاعدة في العراق، وفي ١٥/تشرين الاول/٢٠٠٦، تم الإعلان عن تأسيس (دولة العراق الإسلامية)، وحل تنظيم القاعدة، إلا أن قوة تنظيم القاعدة وفاعليته تراجعت على يد مجالس الصحوات في أواخر العام ٢٠٠٦، والتي انتشرت في أغلب أنحاء العراق، وكانت مهمتها الأساسية هي مكافحة تنظيم (دولة العراق الإسلامية) الإرهابي، وبعد اندلاع ثورات الربيع العربي في العام ٢٠١١، ووصولها إلى سورية توفرت البيئة المناسبة لتنظيم القاعدة لاخترق سورية^(٢).

علمًا ان هناك خلافات حدثت فيما بعد بين تنظيم القاعدة وتنظيم داعش حول مسائل العقيدة والقيادة وغيرها انتهت في العام ٢٠١١ بالانفصال، بل وحتى الاقتتال بينهما فيما بعد^(٣). وفي نيسان/٢٠١٣، أعلن (أبو بكر البغدادي) من سورية عن تسمية تنظيمه بـ(الدولة الإسلامية في العراق والشام) المعروف اختصارًا بـ(داعش)، وسرعان ما تمكن التنظيم من فرض سيطرته على شرق سورية، وأجزاء من غرب العراق^(٤).

وعليه فأن واقع الحال يؤكد بان التنظيمات الإرهابية تنشط في حالة الفراغ الأمني، ومستغلة بالوقت ذاته العديد من سلبيات الوضع القائم من جهل بعض الناس بالأمور الدينية، وتردي الأوضاع الاقتصادية من بطالة وفقر وغيرها، والسياسات الخاطئة للحكومات.

علمًا ان أيديولوجية هذا التنظيم الإرهابي تنسب إلى التيار السلفي الجهادي، أي الانطلاق من الدعوة النظرية للعقيدة الإسلامية إلى الجهاد المسلح كأداة للتغيير وتحقيق الأهداف^(٥). بيد أن تنظيم داعش غلب على منطلقاته الفكرية طابع التشدد والغلو، وتوظيف فهمه المتطرف للدين لتبرير اعماله، فتوسع هذا التنظيم في التكفير، والقتل، وقتل كل من لا يبايع خليفته (أبو بكر البغدادي)^(٦). ولعل ما يفسر سبب التمدد السريع لهذا التنظيم هو اعتماده أسلوب (التوحش) والمجاهرة به لنشر الإرهاب والهلع والخوف والرعب عند الأعداء وغير الأعداء، ولا سيما عن طريق القتل بأبشع الصور لكل من يعارضهم أو يعاديهم وعليه فلا بد من الاستسلام لهذا التنظيم الإرهابي^(٧).

وجدير بالذكر أن تنظيم داعش الإرهابي مثل الموجة الثالثة من موجات التطرف الجهادي، وهي تفوقت بكثير عن الموجتين المتطرفتين الأوليتين في العقود الأخيرة من حيث العنف والتطرف، وكانت الموجة الأولى على يد تلاميذ رجل الدين المصري المعروف (سيد قطب)، وكانت تؤمن بالجهاد ضد الأنظمة العربية العلمانية الموالية للغرب انطلاقًا من مبدأ "العدو القريب"، وكان أول عمل رئيس لها هو اغتيال الرئيس المصري (أنور السادات) في العام ١٩٨١،

وشملت هذه الموجة الأولى نشطاء دينيين متشددين من جيل زعيم تنظيم القاعدة الحالي (أيمن الظواهري)، وسعوا إلى إيجاد مبررات شرعية لهجماتهم ضد الحكام وأجهزة الأمن الخاصة بهم، وكان لهم دور بارز في محاربة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وأما الموجة الثانية فتأتي بعد انسحاب السوفيت من أفغانستان، وبروز (أسامة بن لادن) زعيم تنظيم القاعدة السابق كزعيم للموجة الجديدة، والتي ركزت على مبدأ "العدو البعيد"، ضد الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتليها أوروبا، وكانت أبرز عملياتهم الهجوم الذي شنه تنظيم القاعدة في ١١/أيلول/٢٠٠١، على الولايات المتحدة، ووصفه (أسامة بن لادن) بأنه "عمل جهادي دفاعي"، وانتقاماً عسكرياً للتهديد الأمريكي على الدول الإسلامية^(٨).

ومن ثم جاءت الموجة الثالثة بعد نجاح تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) الإرهابي أي داعش في ١٠/حزيران/٢٠١٤، من الاستيلاء على الموصل الذي أعلن في ٢٩/حزيران/٢٠١٤، رسمياً عن قيام (الخلافة)، وضمت المناطق الواقعة تحت سيطرته في العراق وسورية دون أن تقتصر على هذه المناطق^(٩). فهذا التنظيم يرفض الاندماج بالنظام الدولي على الرغم من استقرار الحدود الدولية، وعليه فإن الفتوحات تعد خطوة أساسية في توسيع حدوده^(١٠). بعبارة أخرى ان تنظيم داعش الإرهابي لا يعترف بالحدود بين الدول التي أحترمها وضمن سلامتها النظام الدولي، وبدلاً عن ذلك تبنى التنظيم فكرة التمدد عن طريق نشر عناصره وأعماله الإرهابية لعدة دول.

وفي الحقيقة ان اختيار تنظيم داعش الإرهابي لهذه الرقعة الجغرافية الممتدة بين العراق وسورية لم تكن بمحض الصدفة، بل العكس كانت نتيجة لقراءة معمقة للتاريخ والتراث الديني الإسلامي^(١١).

وما أن أعلن المتحدث باسم التنظيم (أبو محمد العدناني) ان مسمى (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) قد ألغي وأصبح التنظيم الجديد باسم (الدولة الإسلامية)، حتى أعلنت العديد من الجماعات والحركات بيعتها لهذا التنظيم الجديد^(١٢). وما زاد من خطورة تنظيم داعش الإرهابي تمكنه من الاستعمال الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة لبث دعايته لأغراض التجنيد، ولم يقتصر التجنيد على الشباب الساعين إلى القتال وانما شمل تجنيد النساء والأطباء والمهندسين واختصاصي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات^(١٣). وبالفعل التحق بهذا التنظيم العديد من الإرهابيين من أوروبا والولايات المتحدة وهم على معرفة جيدة بالوسائل التكنولوجية والمعلومات والاتصالات، وعملوا على انتاج أفلام للدعاية للتنظيم مما حفز العديد من الأشخاص على الالتحاق بهذا التنظيم، ناهيك عن أفلام القتل الوحشية التي تم تصويرها لبث الرعب لدى

الناس^(١٤). وعليه نجح التنظيم في جذب المقاتلين المتطرفين من جميع أنحاء العالم لدعم هدفه المتمثل في إقامة خلافة "دائمة ومتوسعة"، وبحسب تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام ٢٠١٥، فقد التحق بالتنظيم حتى أيلول/٢٠١٥، قرابة (٢٥) ألف مقاتل من أكثر من (١٠٠) دولة، من بينهم (٤٥٠٠) غربي ومزودين بمهارات مختلفة وحديثة، وقد وصف المؤشر تنظيم داعش بأنه أغنى وأعنف جماعة إرهابية في التاريخ الحديث، واستطاع التنظيم تحويل الإرهاب من تهديد إقليمي إلى تهديد أمني عالمي^(١٥).

ولم يقتصر الأمر على الأشخاص بل شملت التنظيمات الإرهابية، إذ أشارت التقديرات ان عدد هذه التنظيمات على المستويين الإقليمي والدولي التي بايعت داعش قد بلغت نحو (٣٧) من (٢٠) دولة من مختلف أنحاء العالم، علماً ان (٤٠%) من الجماعات المسلحة في مختلف أنحاء العالم قد بايعت تنظيم داعش حتى عام ٢٠١٥، والملاحظ ان هذا التنظيم قد تطور تطوراً ملفتاً من حيث التمدد الجغرافي والديمقراطي والعسكري، ومن هنا يتضح مدى الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في عمليات التجنيد، وفي هذا الخصوص أكد وزير الداخلية الاسباني (خورخي فرنانديز دياز): " أن ٨٠ % من عمليات التجنيد تتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بينما ٢٠ % فقط تتم داخل السجون والمساجد، فيما كانت هذه النسبة معكوسة في عام ٢٠١٢"، مما يعكس الدور الذي تلعبه الوسائل الالكترونية^(١٦).

وأخذ هذا التنظيم الإرهابي يتصرف وكأنه (دولة مستقلة)، وله ميزانية مالية متطورة من بيع النفط بحكم سيطرته على حقول مهمة، ويعد هذا التنظيم الإرهابي أكبر تهديد للمنطقة، وسيترك أثراً كبيراً على المنطقة وسياساتها لمدة طويلة^(١٧).

وعليه فان خطورة تنظيم داعش الإرهابي تكمن بانها المرة الأولى منذ مئات السنين يستطيع فيها تنظيم إرهابي من بسط سيطرته على مساحات واسعة من الأراضي تعادل تقريباً مساحة دولة بريطانيا، ويقطنها أكثر من ستة ملايين شخص، بل ان هذا التنظيم عمل على فرض حدود جديدة التي لم تتغير منذ قرابة قرن أي منذ اتفاقية سايكس بيكو في العام ١٩١٦، وفرض سيطرة شبه كاملة على الأراضي التي خضعت لسيطرته، أي انه بذلك فاق تنظيم القاعدة الذي لم يزد عدد مقاتليه عن ألفين، في حين وصل عدد مقاتلين تنظيم داعش إلى أكثر من (٣٠) ألف من متطوعين محليين وأجانب، كما ان هذا التنظيم لديه استقلال مالي على عكس باقي التنظيمات التي تعتمد في مواردها المالية على التبرعات، وبحسب ما أشارت اليه وزارة الخزانة الأمريكية بان هذا التنظيم تمكن من "جمع ثروة بسرعة غير مسبوقة"، وتتسم الموارد المالية لتنظيم داعش بالتعدد وهي ناتجة عن سيطرته على قرابة (١١) حقلاً نفطياً ومصفى في الأجزاء التي سيطر عليها من

العراق وسورية، ونهب البنوك، وأموال الفدية، وتجارة السلاح التي سيطر عليها، والاتجار بالأثر لاسيما وان التنظيم سيطر على مواقع اثرية تعود إلى ستة الاف سنة^(١٨).

ولعل هذا الواقع دفع (بريت ماكغورك) نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية ومستشار الوزارة لشؤون العراق وإيران آنذاك في تموز/٢٠١٤ إلى القول: " إن الدولة الإسلامية أسوأ من تنظيم القاعدة، ولم تعد منظمة إرهابية، بل أصبحت جيشاً كامل العدد والعتاد " ^(١٩).

فضلاً عن ذلك يُعد تنظيم داعش الإرهابي من أكثر التنظيمات الارهابية تطوراً على المستوى الهيكل التنظيمي والفعالية الإدارية، إذ طور بنائه التنظيمي عن طريق المزوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية وتنظيرات الفقه السلطاني الذي أسس لمفهوم الدولة السلطانية القائمة على فكرة الخلافة ومبدأ الغلبة والشوكة والإمارة من جهة، وبين الأشكال التنظيمية الحديثة لمفهوم الدولة القائمة على أجهزة أو مؤسسات متعددة من جهة أخرى، وأما أجهزة تنظيم داعش فهي (أولاً الخليفة الذي يقع في رأس هرم التنظيم، وثانياً مجلس الشورى، وثالثاً أهل الحل والعقد، ورابعاً الهيئة الشرعية، وخامساً الهيئة الإعلامية، وسادساً بيت المال، وسابعاً المجلس العسكري، وثامناً المجلس الأمني، وتاسعاً التقسيم الإداري للولايات الواقعة تحت سيطرته)^(٢٠).

ولا تقف خطورة تنظيم داعش الإرهابي عند هذا الحد بل أنه جاء في توقيت هدد فيه الأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، فهذه المنطقة شهدت توتر طائفي وتنافس جيو استراتيجي بين محورين الأول تقوده إيران، والثاني تقوده السعودية، كما أن داعش أخذ يهدد استقرار بلدان غير العراق وسورية لا سيما الأردن والسعودية، كما ان التنظيم استغل ضعف بعض الأنظمة العربية لاسيما بعد ما يعرف بالربيع العربي ليمتد إلى دول عربية أخرى لعل أبرزها ليبيا ومصر^(٢١). فقد أسهمت الهشاشة الأمنية لبعض دول منطقة الشرق الأوسط ولاسيما التي شهدت ثورات الربيع العربي في تشجيع الجماعات الجهادية التي استغلت هذه الأوضاع الجديدة للسيطرة على المناطق التي تعاني من ضعف القبضة الأمنية، مما وفر لها فرصة السيطرة على مخازن الأسلحة والاعتدة في كل من ليبيا والعراق وسورية واليمن^(٢٢).

وما زاد من خطورة تنظيم داعش الإرهابي أن عملياته الإرهابية أصبحت عابرة للحدود، أي لا تقتصر على الدول التي فرض التنظيم سيطرته على أجزاء منها.

إذ عمل التنظيم على إشاعة منطق "غابة الجهاد"، الذي يقوم على مواجهات متعددة وبجبهات مختلفة، وبحسب القدرات المادية والبشرية والتسليحية، عن طريق احزمة جهادية وجماعات متطرفة ترتبط بتنظيم داعش برابط البيعة، وتنتشر هذه الأحزمة جغرافياً بطول الأقاليم

وعرضها، وهذا ما يفسر تصاعد وتيرة العمليات الإرهابية سواء من حيث عددها أو من حيث شدة التدمير الذي تحدثه، إذ ارتفع عدد الأشخاص الذين قتلوا في أنحاء العالم إلى (٨٠%) في العام ٢٠١٤ من جراء العمليات الإرهابية وهو أعلى مستوى يسجله التاريخ، وبلغت الكلفة الاقتصادية للإرهاب قرابة (٥٢,٩) مليار دولار، وهي أقصى كلفة سنوية بلغها الإرهاب على الإطلاق، إذ زادت بنحو عشرة أضعاف منذ العام ٢٠٠٠، بل أن تنظيم داعش لم يقتصر نشاطه الإرهابي على الدول العربية وفي مقدمتها: العراق وسورية وليبيا وفلسطين، بل أمتد ليشمل بعض الدول الأوروبية، حتى وصل عدد الدول التي أستخدمها تنظيم داعش إلى (٢٠) دولة^(٢٣).

واستناداً إلى هذه الوقائع استدعت تطورات الاحداث والاطار المترتبة على سلوكيات تنظيم داعش الإرهابي إلى قيام تحالف دولي يأخذ على عاتقه محاربته، وهذا ما سنحاول توضيحه تباعاً.

ثانياً - تشكيل التحالف الدولي:

أنطلق تشكيل التحالف الدولي بناءً على العديد من المبررات أبرزها: ان هذا التنظيم زرع الاستقرار في العراق وسورية والشرق الأوسط بشكل كبير، وأصبح يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، نظراً للانتهاكات الكبيرة التي ارتكبتها التنظيم بحقوق الإنسان بما في ذلك من القتل العشوائي، والاستهداف المتعمد للمدنيين، وعمليات الإعدام الجماعية، واضطهاد الأفراد ومجموعات بأكملها على أساس هويتهم واختطاف المدنيين، وغيره من أشكال العنف الجنسي، مما أسفر عن نزوح جماعات كبيرة لا سيما من الأقليات، فضلاً عن العديد من الفئات الأخرى، وعليه مثل تنظيم داعش تهديداً إرهابياً عالمياً لا سيما بعد أن تدفق الآلاف من المقاتلين الأجانب إلى العراق وسورية من جميع أنحاء العالم^(٢٤).

ومن مبررات هذا التحالف هو أن الدول التي تجمعهم مصالح مشتركة أو متقاربة تلجأ عادةً إلى تشكيل التحالفات في حالات الصراعات، بهدف زيادة القدرات الاستراتيجية ببعديها العسكري والاقتصادي لمواجهة الأعداء، ويأتي هذا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لموازنة التحولات الاستراتيجية في هيكل النظام الدولي التي أخذت تصب في مصلحة فواعل دولية منافسة للولايات المتحدة، وبذلك فإن أهم الأهداف الرئيسة للولايات المتحدة من هذا التحالف هو احتواء مشروع الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بإعادة بناء روسيا العظمى، ومواجهة تقدم الروسي في المنطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن ذلك إعادة انتشار القوات الغربية وعلى رأسها الأمريكية في الأراضي العربية، وتحديدًا في العراق وسورية^(٢٥).

ومن المبررات أيضاً أن تنظيم داعش الإرهابي أصبح يهدد المصالح الحيوية للقوى الإقليمية والدولية، وهو ما يفسر التحالف الكبير الذي نظّمته الولايات المتحدة لمكافحة هذا التنظيم^(٢٦).

ومن أجل توفير غطاء شرعي لتشكيل تحالف دولي ضد تنظيم داعش الإرهابي صدر قرار مجلس الأمن رقم (٢١٧٠) في ١٥/١٠/٢٠١٤ المتعلق بالأعمال الإرهابية ولاسيما تنظيم داعش الإرهابي، وبموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي شدد على أن دحر الإرهاب يكون: "باتباع نهج يتسم بالمتابعة والشمول يقوم على مشاركة جميع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية وتعاونها بفعالية في منع التهديدات الإرهابية وإضعافها وعزلها وشل حركتها"، وأن من واجب الدول الأعضاء أن تتكفل بكل التدابير لمكافحة الإرهاب، كما دعا القرار: "جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ تدابير على المستوى الوطني من أجل وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وسائر الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة، وتقديمهم إلى العدالة وفقاً للأحكام السارية من القانون الدولي، ويكرر كذلك تأكيد التزام الدول الأعضاء بمنع تنقل الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية، وفقاً للقانون الدولي الساري بوسائل منها فرض رقابة فعالة على الحدود، والقيام في هذا السياق بتبادل المعلومات على وجه السرعة، وتحسين التعاون فيما بين السلطات المختصة بهدف منع تنقل الإرهابيين والجماعات الإرهابية من أراضيها وإليها، ووقف إمدادات الأسلحة إلى الإرهابيين والتمويل الذي يدعم الإرهابيين"^(٢٧).

علماً أن مجلس الأمن أصدر خمسة بيانات رئاسية، واتخذ (٢١) قراراً يتعلق بتنظيم داعش الإرهابي والجماعات المرتبطة به منذ تموز/٢٠١٤ ولغاية كانون الثاني/٢٠١٦^(٢٨).

وبناءً على هذا التفويض الصادر من منظمة الأمم المتحدة تم الإعلان عن تشكيل التحالف الدولي لهزيمة تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسورية في ١٠/أيلول/٢٠١٤، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلن الرئيس (باراك أوباما) حينها أن تشكيل هذا التحالف العالمي هو من أجل "تحطيم الدولة الإسلامية وهزيمتها في نهاية المطاف"، وقد أنظم إلى هذا التحالف عند بداية تشكيلة (٦٦) دولة ومنظمة، ويساهم كل عضو في هذا التحالف بالطريقة التي تتناسب مع إمكانياته ومصالحه الوطنية، وفي الاجتماع الذي عُقد في العاصمة البلجيكية بروكسل في كانون الأول/٢٠١٤، اتفق شركاء التحالف على خمس خطوات عمل لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي وهي^(٢٩):

١ - دعم العمليات العسكرية وبناء القدرات والتدريب (بقيادة الولايات المتحدة والعراق).

٢ - وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب (بقيادة هولندا وتركيا).
 ٣ - وقف حصول التنظيم على التمويل (بقيادة إيطاليا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة).

٤ - تلبية الإغاثة الإنسانية والأزمات المرتبطة بها (بقيادة ألمانيا والإمارات العربية المتحدة).
 ٥ - كشف حقيقة التنظيم (بقيادة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة).
 ومما حفز الدول الغربية على تشكيل التحالف الدولي أن الدول الأوروبية أصبحت مستهدفة من قبل هذا التنظيم - كما تمت الإشارة إليه في المحور الأول - وفي هذا الخصوص أكد تقرير استراتيجية الأمن الوطني واستعراض الدفاع والأمن الاستراتيجي الصادر من الحكومة البريطانية لعام ٢٠١٦، أن تنظيم داعش نفذ قرابة (٦٠) هجوماً في جميع أنحاء العالم في العام ٢٠١٥، - من فرنسا إلى استراليا - فضلاً عن أكثر من (٢٠٠) هجوماً نفذته فروع داعش^(٣٠).

وتنوعت مساهمات التحالف الدولي بدءاً من الجهود العسكرية من حيث توفير الأسلحة والمعدات والتدريب والمشورة، إذ ساهمت بلدان في أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط في الحملة الجوية ضد أهداف داعش، كما ساهمت دول التحالف في تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب، من حيث تقديم الخيم والغذاء والمياه والأدوية والتعليم^(٣١). وقد عمل التحالف الدولي منذ إنشائه على الحد من التهديد الذي يشكله تنظيم داعش الإرهابي على الدول والأمن الدولي، ومثلت هزيمة داعش قضية مشتركة أتحّد من أجلها هذا التحالف الدولي، ولتحقيق هذه الغاية نسق التحالف عملياته العسكرية مع الشركاء المحليين، وعمل التحالف الدولي على دعم استقرار الأراضي المحررة من داعش، وتعزيز التعاون الدولي ضد أهداف تنظيم داعش العالمية عن طريق تبادل المعلومات، والتعاون في مجال إنفاذ القانون، ووقف تمويل داعش، ومكافحة تجنيد المتطرفين، وقللت جهود التحالف المشتركة من قدرة داعش العسكرية، ومكاسبه الإقليمية، وقيادته، وموارده المالية، وتأثيره المباشر^(٣٢). وفي الواقع ان التحالف الدولي يُعد من أكبر التحالفات في التاريخ، إذ ضم (٧٣) عضواً شمل (٦٩) دولة، وأربع منظمات دولية^(٣٣). وهذه المنظمات هي: حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والانتربول.

ولا بد من الإشارة إلى أن استراتيجية التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي قامت على عدة أسس منها: دعم العمليات العسكرية، وتقديم التدريب وبناء القدرات العسكرية للقوات المتعاونة مع دول التحالف، ومنع تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب، وتجفيف منابع تمويل داعش، وتوفير الإغاثة الإنسانية لسكان المناطق المتضررة، وكشف حقيقة هذا التنظيم الإرهابي

وأعماله الاجرامية بمساعدة الشركاء الإقليميين لنزع شرعيته الأيديولوجية، فضلاً عن ذلك شملت استراتيجية التحالف الدولي الدعم السياسي وتبادل المعلومات بين دول التحالف، ومنعه من الوصول إلى المصارف الإقليمية والعالمية، والتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة^(٣٤).

ثالثاً - الجهود العسكرية للتحالف الدولي:

وجدت القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة نفسها أمام تحدٍ خطر لمصالحها، لا سيما وان أعمال تنظيم داعش الإرهابي مثلت تهديد لأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، وعليه فلا بد من التحرك العسكري لإضعاف قدرات داعش القتالية، وفي المقابل صور تنظيم داعش بان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة يعد حملة صليبية جديدة^(٣٥). وان الدول الغربية في هذا التحالف تتدخل لحماية الأنظمة الفاسدة في العالم الإسلامي، وأن قتالهم هو دفاعاً عن الإسلام^(٣٦).

وقد بدأت العمليات العسكرية للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي في ٨/٢٠١٤، وتمثلت الأهداف العسكرية للحملة بتدمير المعقل الرئيس للتنظيم في العراق وسورية، ومكافحة انتشاره في جميع أنحاء العالم، وحماية جميع البلاد، ولتحقيق ذلك فان الحملة العسكرية للتحالف الدولي انطلقت من ثلاثة عناصر عسكرية أساسية هي: الغارات الجوية المنسقة، وتدريب وتجهيز قوات الأمن المحلية، والعمليات الخاصة المستهدفة - أي التي تستهدف اشخاص معينين -، وأما الفلسفة التي قامت عليها هذه الحملة فهي ان قتال تنظيم داعش يتطلب جهد طويل الأمد ويجب على الدول بما فيها العراق وجيرانهم أخذها بنظر الاعتبار^(٣٧). والملاحظ ان العمليات العسكرية لم تقتصر على العراق فحسب وانما امتدت لتشمل مواقع وجود داعش في سورية، بسبب الامتداد الجغرافي الطبيعي بين العراق وسورية ونشاط هذا التنظيم في كلا البلدين.

وقد كثف التحالف الدولي من تعاونه في الحرب ضد تنظيم داعش، ومن دعمه الموجه للقوات العراقية على مختلف المستويات الدبلوماسية، والاستخبارية، كما قدم التحالف للعراق أسلحة وذخائر، إلى جانب العمليات العسكرية ولاسيما الجوية، وفي هذا الخصوص شن التحالف الدولي في العام ٢٠١٤، أكثر من (٣٠٠) غارة جوية استهدفت مواقع لتنظيم داعش في العراق وسورية^(٣٨).

ومنذ انطلاق العمليات العسكرية ولغاية ٢٨/٦/٢٠١٦، أجرى التحالف (١٣,٤٧٠) غارة جوية في العراق وسورية تم فيها تدمير (٢٦,٣٧٤) هدفاً، وانفقت الولايات المتحدة لوحدها على العمليات العسكرية المضادة لتنظيم داعش خلال هذه المدة (٧,٥) مليار دولار، بمتوسط تكلفة يومية قدرها (١١,٧) مليون دولار، وبحسب وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) فقد أضعفت هذه

الضربات من قدرة التنظيم على الحركة بحرية في ساحة المعركة، ولا بد من الإشارة إلى دور منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في محاربة تنظيم داعش الإرهابي، إذ شاركت العديد من دولها بنشاط في الحملة العسكرية ضد هذا التنظيم، وفي مؤتمر قمة رؤساء دول حلف الناتو الذي عقد في وارسو عاصمة بولندا في تموز/٢٠١٦، تم الإعلان عن تأكيد التزام حلف الناتو بمكافحة الإرهاب ودعم تحالف الدولي ضد داعش، كما انها زودت التحالف بنظام الإنذار والتحكم المحمول جواً (أوكس) مما سيوفر دعماً قيماً لأعضاء التحالف، كما اتفق التحالف على توسيع مهمته التدريبية للضباط العراقيين في الأردن^(٣٩).

علماً أن الكلفة الإجمالية للعمليات العسكرية للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي منذ بدء العمليات العسكرية في ٨/٨/٢٠١٤ ولغاية ١٥/تشرين الاول/٢٠١٦، بلغت (١٠,٠٦) مليار دولار^(٤٠). وخلال هذه المدة ونظراً لتزايد خطر تمدد داعش إلى إقليم كردستان العراق عمل التحالف الدولي على تزويد البشمركة بكميات كبيرة من الأسلحة، لاسيما وان الولايات المتحدة تفضل إقامة علاقات عسكرية مع قوات البشمركة، وهذا أثار قلق لدى العديد من الأطراف الدولية بان يؤدي ذلك إلى عواقب غير مقصودة، إذ سيعمل على تمكين قوات البشمركة، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين إقليم كردستان والحكومة الفدرالية في بغداد، مما يمنح الاكراد فرص أقوى للاستقلال^(٤١).

وفي سياق تقديم الدعم للجهود الرامية إلى هزيمة تنظيم داعش الإرهابي شارك (٢٣) عضواً من دول التحالف الدولي بشكل مباشر في العمليات العسكرية، إذ لديهم أكثر من (٩٠٠٠) جندي في العراق وسورية، وقد حقق التحالف الدولي وبالتنسيق مع الشركاء المحليين تقدماً كبيراً في حرمان داعش من الملاذ الآمن وبناء قدراته العسكرية، كما وجه التحالف الدولي أكثر من (١٩) ألف ضربة جوية ضد أهداف داعش حتى آذار/٢٠١٧، مما أسفر عن قتل الاف منهم، وقتل أكثر من (١٨٠) من كبار قادة داعش، وشملت هذه الأهداف المقاتلين، والاتصالات، ومراكز القيادة والتحكم، ومنشآت الطاقة ومراكز تجميع الأموال، كما تبرع أعضاء التحالف الدولي بنحو (٨٢٠٠) طن من المعدات العسكرية لشركائه العراقيين والسوريين - يقصد بشركاء التحالف الدولي في سورية فصائل المعارضة للنظام السوري ولاسيما قوات سوريا الديمقراطية -، وقدم التحالف الدولي التدريب لما يقرب من (٩٠) ألف من مختلف صنوف القوات العراقية، والبشمركة الكردية، والشرطة الاتحادية، وحرس الحدود، والحشد العشائري^(٤٢).

رابعاً - دور الحرب الالكترونية للتحالف الدولي ضد داعش:

تمثل الحرب الالكترونية أو ما تعرف حالياً بالحرب السيبرانية أحدث جيل للحروب وأبرز مخاوف عالمنا المعاصر، وهي امتداد لحرب الاستخبارات، علماً انه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لتحديد مفهوم هذه الحرب، وعموماً يمكن تعريفها بأنها "صراعات واعتداءات تركز على الانترنت وتحركها أهداف سياسية على المعلومات وأنظمتها، ويمكنها ان تؤدي فيما تؤدي إلى وقف الخدمات الأساسية، وسرقة معلومات سرية، وشل النظام المالي، وتعطيل المواقع الرسمية وشبكات الاتصال"، وأما أبرز أدوات هذه الحرب فهي الفيروسات، والتشويش المادي المباشر المتعلق بموجات البث السلبي واللاسلكي^(٤٣).

ومنذ العام ٢٠١٦، فتحت الولايات المتحدة خطأً جديداً للقتال ضد تنظيم داعش، وعملت القيادة الالكترونية للجيش الأمريكي (U.S. Army Cyber Command) على شن هجمات الكترونية على شبكات حواسيب تنظيم داعش، وكانت الأهداف الرئيسة لهذه الحرب هي: تعطيل قدرة داعش على بث الرسائل، وتجنيد أنصار جدد له، وتعطيل أوامر قيادة التنظيم، وتخريب المواد المرئية والدعائية للتنظيم عبر الإنترنت، وقد حصلت وكالة الأمن القومي الأمريكية والقيادة السيبرانية الأمريكية على كلمات المرور الخاصة بالكثير من حسابات المسؤولين عن المواقع التابعة لتنظيم داعش الإرهابي واستعملتها في حجب المقاتلين وحذف المحتويات، وقد تكلفت هذه الجهود بالنجاح في بادئ الأمر، غير أن ذلك لم يمنع انصار التنظيم من استعادة بعض المقاطع، ونقلها إلى خوادم أخرى^(٤٤).

وقد أسهمت الحرب السيبرانية التي قادها التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي بدور مهم في تقويض هذا التنظيم الإرهابي، ولاسيما وان التنظيم قد اعتمد على الوسائل التقنية بدرجة أساسية في التجنيد.

وفي هذا الخصوص أكد وزير الدفاع الأمريكي (أشتون كارتر) ان بلاده تستخدم اسلحة معلوماتية في حربها ضد تنظيم داعش، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده في مقر وزارة الدفاع الأمريكية البنطاغون في ٢٨/شباط/٢٠١٦، قال: " اننا نستخدم اسلحة معلوماتية لإضعاف قدرة تنظيم الدولة الاسلامية على العمل والاتصال في ساحة المعركة الافتراضية"، وأضاف "ان الامر يتعلق بإفقادهم الثقة في شبكاتهم، وارهاق شبكاتهم كي لا تتمكن من العمل، وفعل كل هذه الامور التي توقف قدرتهم على قيادة قواتهم والسيطرة على شعبهم واقتصادهم"، ومن جانبه أوضح الجنرال (جوزيف دانفورد) رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية: أننا " نحاول عزل تنظيم الدولة الاسلامية مادياً وافتراضياً"، ولتحقيق هذه الغاية، ولزيادة كفاءة العمليات الافتراضية للجيش الأمريكي واستعمالها ليس ضد تنظيم داعش فقط، وانما ضد خصوم آخرين (كإيران وكوريا

الشمالية على سبيل المثال) أعلنت الإدارة الأمريكية عن زيادة مخصصات الحرب المعلوماتية بنسبة (١٥%) في ميزانية الدفاع لعام ٢٠١٧ لتصل إلى (٦,٧) مليار دولار، أي بنسبة أعلى بقرابة (١%) من ميزانية الدفاع الاجمالية^(٤٥).

وفي السياق ذاته أشار المبعوث الرئاسي الأمريكي الخاص للتحالف الدولي (بريت ماكغورك) إلى الدور المهم لشبكات التواصل الاجتماعي في هذه الحرب فمقابل كل حساب يدعمه داعش هناك ستة حسابات تفند أقاويله وتظهر كذبه، وأكد في أيار/٢٠١٦: " أن بلاده شنت هجمات قرصنة على مواقع التنظيم الالكتروني وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي مطلع هذا العام؛ وذلك لتمنعه من استخدامها في الترويج لأفكاره وتجنيد آخرين"، ومن جانبها أعلنت القيادة الالكترونية للجيش الأمريكي انها عملت على قطع اتصالات الانترنت عن التنظيم، وفي هذا الخصوص أكد (أشتون كارتر) بأن هذه الوحدة أسهمت بدور مهم في العملية العسكرية ضد تنظيم داعش، وأن "الأهداف من هذه العملية هي قطع الاتصال بين قيادات التنظيم وأفراده، وشل قدرته على نقل الأموال، وتجنيد مقاتلين جدد دولياً"^(٤٦).

خامساً - الجهود الإنسانية للتحالف الدولي:

ساهم التحالف الدولي في جهود مدنية واسعة النطاق لتقديم المعونة الإنسانية للسكان الذين عانوا من النزوح والحروب، فبين العام ٢٠١٤ - ٢٠١٧ قدم أعضاء التحالف أكثر من (٢٢,٢) مليار دولار لدعم الاستقرار في المناطق التي عانت من اضطهاد داعش، وإزالة الألغام، والدعم الاقتصادي للمتضررين، وتقديم المساعدة الإنسانية لهم في العراق وسورية، وتبنى التحالف برامج لتثبيت الاستقرار في المناطق المحررة من سيطرة تنظيم داعش بمساعدة الأسر على العودة إلى ديارها حالما تكون جاهزة، وتعد قضية تثبيت الاستقرار أمر حاسم في استراتيجية التحالف الدولي ضد داعش، ولهذا الغرض عملت دول التحالف على إزالة الألغام التي زرعها التنظيم، وتقديم الدعم الاقتصادي للسكان، كما تعاون التحالف مع الشركاء المحليين في العراق لاستعادة الخدمات، وتطهير المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية من مخلفات الحرب والمواد المتفجرة والمفخخات، وتوفير الأمن، والمساهمة في إعادة إرساء سيادة القانون في المناطق المحررة، ولأجل ذلك اهتم التحالف الدولي بمسألة الامن الإنساني في المناطق المحررة عن طريق توفير التدريب للشرطة المحلية، وفي هذا الخصوص انضمت خمس دول إلى الجهود التي تقودها إيطاليا لتدريب أكثر من (٧) الاف شرطي عراقي حتى آذار/٢٠١٧، كما عملت دول التحالف على توثيق الفظائع التي ارتكبتها تنظيم داعش الإرهابي، علماً ان التحالف اقام شراكة مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإعادة تأهيل المجتمعات المحررة جزئياً، وبالفعل قدم مكتب برنامج الأمم المتحدة

الإنمائي أكثر من (٢٤٠) مليون دولار مخصصة لبرامج إعادة الاستقرار على مدى العامين ٢٠١٦ - ٢٠١٧، وقد نفذ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يعمل على أرض الواقع في العراق مع شركاء محليين أكثر من (٣٥٠) مشروعاً، كما بدأت بتنفيذ مشاريع في الموصل وبتكلفة وصلت (٤٣) مليون دولار، وقد ساعدت مشاريع الأمم المتحدة في إطار برامج إعادة الاستقرار وتمويل وتعاون مع التحالف الدولي في إعادة أكثر من (١,٥) مليون عراقي إلى ديارهم^(٤٧) علماً أن المملكة العربية السعودية قدمت مبلغ قدره (٥٠٠) مليون دولار للأغراض الإنسانية^(٤٨).

وجدير بالذكر أن كندا والدنمارك وألمانيا قدمت تمويلاً لعمليات إزالة الألغام، وقد نجحت في تطهير مساحة (١,٧) مليون متر مربع، وإزالة قرابة (٢١,٢٤٨) كيلوغراماً من المتفجرات من محافظة الانبار، وفي السياق ذاته نسق التحالف الدولي جهوده مع دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام (United Nations Mine Action Service - UNMAS) على إزالة الألغام من المناطق المحررة، كما شمل التنسيق بناء القدرات المحلية لإزالة الألغام، كما أعلنت عشرة من أعضاء التحالف استعدادها لتلبية ثلث تكاليف إزالة الألغام في العراق خلال العام ٢٠١٨^(٤٩).

سادساً - انهيار تنظيم داعش الإرهابي في العراق: إلى جانب الدور الذي قامت به قوات التحالف الدولي فان العبء الأكبر قد وقع على عاتق الجيش العراقي والمؤسسة الأمنية والحشد الشعبي، مما أسهم في تحرير وتأمين العديد من المدن والمحافظات^(٥٠). وفي هذا الخصوص تم تحرير مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين في ٣١/أذار/٢٠١٥، بعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش الإرهابي، وقد دفعت هذه الانتصارات إلى اعلان الجيش العراقي عزمه عن استرداد محافظة الانبار، وفي موازاة ذلك أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في نيسان/٢٠١٥، أن قرابة (٢٥%) من الأراضي التي أحتلها تنظيم داعش الإرهابي قد تم استعادتها بفضل الاف الغارات الجوية للتحالف وبالتنسيق مع القوات العاملة في الأرض^(٥١).

وفي إطار التحرير التدريجي للمدن والمحافظات العراقية تمكن الجيش العراقي من تحرير مدينة تكريت ومصطفى بيجي في ٢١/تشرين الأول/٢٠١٥^(٥٢) كما تم تحرير العديد من مدن محافظة الانبار وبخاصة تحرير الرمادي مركز محافظة الانبار في ٢٨/كانون الأول/٢٠١٥، إذ تعد المكسب الأبرز للعمليات العسكرية العراقية مما أسهم في رفع معنويات الجيش العراقي^(٥٣).

وبعد ان تكبد تنظيم داعش الإرهابي الكثير من الخسائر أخذ هذا التنظيم بالتراجع على الصعيد الجغرافي إذ فقد الكثير من الأراضي، علماً ان انحسار هذا التنظيم الإرهابي لم يكن على

صعيد الجغرافية فحسب، وانما على صعيد الفكر أيضاً، وهذا ما أشار اليه (بريت ماكغورك) بانحسار الفكر المتطرف لتنظيم داعش وان معركة الوعي والفكر بدأت تؤتي ثمارها، كما أشاد بدور حكومات الامارات والأردن وماليزيا في شن حملة دعائية مضادة لما ينشره تنظيم داعش، ومن جهته قال المتحدث باسم البنتاغون (بيتر كوك): أن تنظيم داعش فقد ما يقرب (٤٠%) من الأراضي التي كان يسيطر عليها في العراق، وقربة (١٠%) من الأراضي التي استولى عليها في سورية (٥٤).

ومن جانبه أكد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الثاني الخاص بالتهديد الذي يشكله تنظيم داعش الصادر في ٣١/ايار/٢٠١٦، بان الضغط العسكري المتواصل على تنظيم داعش الذي تمارسه قوات التحالف الدولي في العراق وسورية قد أدى إلى تعرض التنظيم لهزائم عسكرية كبيرة، وكانت أبرز نتائج ذلك وقف التمدد الإقليمي للتنظيم في كلتا الدولتين، إذ لم يتمكن التنظيم من غزو أي أراضٍ جديدة في العراق، كما أن الضربات الجوية للتحالف الدولي أدت إلى انهيار عائدات عمليات انتاج النفط لديه مما دفع التنظيم إلى التعويض عن خسارته عن طريق فرض المزيد من الضرائب والابتزاز (٥٥).

فضلاً عن ذلك أدى الضغط العسكري إلى ارتفاع عدد العائدين من المقاتلين الإرهابيين الأجانب من العراق وسورية إلى بلدانهم الأصلية أو بلدان إقامتهم، ولا سيما إلى أوروبا والمغرب العربي، مما فرض تحديات جديدة على هذه الدول، وهذا مؤشر على ضعف التنظيم على الاحتفاظ بمقاتليه ومناصريه، ولا سيما في مناطق النزاع، وبذلك أسهمت العمليات العسكرية في تقويض قدرة تنظيم داعش على تحقيق هدفه الأساسي المتمثل في بقاء الأراضي تحت سيطرته، كما أن تقطيع أوصال التنظيم أجبرته على تغيير هياكله المكلفة بالقيادة والسيطرة في العراق وسورية عن طريق تقليص دور الإدارة المركزية ونقل سلطة اتخاذ القرار إلى مراتب دنيا، والملاحظ انه كلما خسر تنظيم داعش للأراضي التي سيطر عليها قلت قدرته على جمع الأموال، وقد أدى التدهور المالي للتنظيم إلى خفض قيمة الرواتب والتأخر في دفعها لمقاتلي التنظيم مما دفع البعض إلى مغادرة صفوفه، وانتشار الفساد فيما بينهم بما فيه سرقة المال والذهب، وهذا أضعف بالتالي من سيطرة التنظيم (٥٦). وفي هذا الخصوص أفاد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الرابع الخاص بالتهديد الذي يشكله تنظيم داعش، بأن بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق أكدت أن تنظيم داعش حصل في العام ٢٠١٦ قرابة (٢٦٠) مليون دولار من مبيعات النفط غير المشروعة التي تتم أساساً من حقول النفط في محافظة دير الزور السورية، في مقابل (٥٠٠) مليون دولار حصل

عليها في العام ٢٠١٥، ومن جانب آخر أفادت دول أوروبية بأنه قد عاد إليها ما بين (١٥ و ٤٠ في المائة) من مواطنيها والمقيمين فيها من الذين سافروا إلى العراق وسورية^(٥٧).

وكان من أبرز الإنجازات العسكرية للقوات العراقية تحرير مدينة الفلوجة في ١٧/حزيران/٢٠١٦^(٥٨). وبعد عملية نوعية شاركت فيها القوة الجوية العراقية وطيران التحالف الدولي تم تحرير قاعدة القيارة في الموصل في ٩/تموز/٢٦، وبعد تحرير هذه القاعدة انعطافه استراتيجية مهمة من أجل تحرير الموصل، والتحكم في سير المعارك المقبلة^(٥٩).

وبحسب تقرير البلاد حول الإرهاب لعام ٢٠١٦، الصادر من وزارة الخارجية الأمريكية فان الحكومة العراقية وبدعم من التحالف الدولي نجحت في استعادة أكثر من (٦٢%) من الأراضي العراقية التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي بحلول نهاية العام ٢٠١٦، كما كشف التقرير عن عمل الولايات المتحدة مع حلفائها في التحالف الدولي بشكل استباقي على حرمان تنظيم داعش من الحصول على المواد والخبرات الكيميائية والبيولوجية عن طريق التعرض المستمر لها، والاستجابة الفعالة لأي نشاط يشتبه به، لا سيما وان داعش قد استخدم غاز الكلور في بعض هجماته، علمًا أن أحد الركائز الأساسية في استراتيجية التحالف الدولي لمحاربة داعش هي منع سفر المقاتلين الإرهابيين الأجانب من وإلى مناطق النزاعات في العراق وسورية، فلم يعد بوسع داعش تجنيد عناصر جديدة للتعويض عن الذين فقدهم في المعارك، واستنادًا إلى ذات التقرير فقد انخفض عدد مقاتلي داعش إلى أدنى مستوى له منذ أكثر من عامين ونصف، ورافق ذلك استمرار فقدان داعش لمزيد من الأراضي والموارد^(٦٠).

وبعد هذه الانتصارات المتتالية بدأت المرحلة الأهم وهي تحرير الموصل لما لها من أهمية استراتيجية وانعكاسات إقليمية، وقد انطلقت معركة تحرير الموصل في ١٧/تشرين الأول/٢٠١٦، بمشاركة قوات التحالف الدولي التي قدمت الاسناد الجوي لقوات الجيش العراقي في الأرض^(٦١). وبعد (٣٧) شهرًا من سيطرة التنظيم الإرهابي على المدينة أعلن رئيس الوزراء العراقي (حيدر العبادي) من الموصل في ١٠/تموز/٢٠١٧، النصر الكبير على داعش^(٦٢).

وبخصوص دور التحالف الدولي في سير المعارك ضد داعش تنظيم الإرهابي فقد أكد السفير الأمريكي لدى العراق (دوغلاس سيليمان) وجود " دعم جوي تقوده الولايات المتحدة ودول التحالف، إلى جانب قصف المدفعية الأمريكية لعناصر داعش من مسافات بعيدة، إضافة إلى المعلومات الاستخباراتية التي نقدمها للقوات العراقية"^(٦٣). وبذلك تمكنت القوات العسكرية المشتركة من تحرير واستعادة (٩٦%) من الأراضي التي كان تنظيم داعش الإرهابي قد سيطر عليها منذ العام ٢٠١٤^(٦٤).

ومن أهم التطورات العسكرية قيام القوات العراقية بين ٢٦/تشرين الاول ولغاية ٤/تشرين الثاني/٢٠١٧، بحملة عسكرية واسعة في غرب الأنبار وهي أرض صحراوية واسعة ذات طبيعة جغرافية صعبة، وبمساندة من التحالف الدولي تم تحرير العديد من المدن والمواقع الاستراتيجية^(٦٥). وفي هذا الخصوص أعلنت القيادة المركزية الأمريكية في بيان لها " ان التحالف الدولي سيواصل دعم الحكومة العراقية لإيماننا بأهمية وجود عراق موحد ينعم بالأمن والاستقرار بما يصب في صالح الشعب"^(٦٦).

وفيما يتعلق بتطورات موقف التحالف الدولي من الحرب على تنظيم داعش الإرهابي أعلن (بريت ماكغورك) في بيان له في ١٦/تشرين الثاني/٢٠١٧، بعد اجتماع جمعه بكبار الممثلين الدبلوماسيين للتحالف الدولي في الأردن أن "داعش فقدت ٩٥ في المئة من الأراضي التي كانت تسيطر عليها في العراق وسوريا منذ تشكيل تحالفنا في عام ٢٠١٤"، كما أشاد بدور التحالف المهم في "تطوير قاعدة بيانات الإنتربول التي تضم ٤٣ ألف أسم"، مما يسهل على دول التحالف القبض على الإرهابيين عند عبورهم للحدود، مؤكداً بالوقت ذاته "ان التحالف يمارس ضغطاً متزامناً على تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض وفي الفضاء الإلكتروني، ومن خلال تبادل المعلومات الاستخبارية لمنع تنظيم داعش من شن هجمات في أوطاننا"^(٦٧). كما بين (بريت ماكغورك) بأن خطة التحالف الدولي في حربه على هذا التنظيم الإرهابي اعتمدت في المواجهة العسكرية المباشرة على القوات المحلية، وتنسيق العمليات العسكرية بالمساعدات الإنسانية الضرورية، وتحقيق الاستقرار في المدن المحررة، وبناء شبكة عالمية لمحاربة مقاتلي داعش من الأجانب، والدعاية والتمويل، كما أوضح انه بعد حرب استمرت لمدة ثلاثة سنوات مع هذا التنظيم الإرهابي كان من نتائجها تحرير أكثر من (٧,٥) مليون شخص من سيطرة هذا التنظيم، كما أكد على "أن القوات العراقية العسكرية أبلت بلاءً حسناً في الميدان في أثناء مواجهة داعش في عدة معارك منها الموصل والفلوجة وغيرها،..."^(٦٨).

وفي عملية هي الأسرع من نوعها أعلنت قيادة العمليات المشتركة عن تحرير مركز قضاء راوة في ١٧/تشرين الثاني/٢٠١٧، إذ تعد آخر معاقل تنظيم داعش الإرهابي التي أقام فيها مواقع إدارية وعسكرية له، وبذلك تمكنت القوات العسكرية العراقية من فرض سيطرتها على جميع المدن التي احتلها هذا التنظيم الإرهابي في حزيران/٢٠١٤، ولكن خطر هذا التنظيم الإرهابي لم يزول نهائياً^(٦٩).

وقد أعلن رئيس الوزراء العراقي الدكتور (حيدر العبادي) في ٩/كانون الاول/٢٠١٧، النصر على تنظيم داعش الإرهابي بعد ثلاث سنوات من استيلائهم على قرابة ثلث الأراضي

العراقية^(٧٠). إذ سيطرت القوات العراقية على الحدود العراقية - السورية، وهروب عناصر تنظيم داعش الإرهابي إلى المناطق الصحراوية الشاسعة بين العراق وسورية، وعلى الرغم من هذا الانتصار فإن العراق بحاجة إلى التعاون الاستخباراتي مع التحالف الدولي والدول المجاورة، وإلى التنسيق العسكري معها لا سيما مع الولايات المتحدة، علماً أنه يوجد في العراق قرابة خمسة الاف جندي امريكي فضلاً عن المدربين العسكريين من بريطانيا وإيطاليا وأستراليا ودول أخرى^(٧١).

وفي هذا الخصوص أكد الدكتور (حيدر العبادي) في ٣٠/كانون الثاني/٢٠١٨ على حاجة الجيش العراقي إلى الغطاء الجوي للتحالف الدولي ولدعمهم اللوجستي، لا سيما وأن تنظيم داعش الإرهابي يسيطر على أجزاء من سورية المتاخمة للحدود العراقية^(٧٢). ومن جانبه أعلن التحالف الدولي في شباط/٢٠١٨ عن استعداده بعد موافقة الحكومة العراقية على إبقاء أعداد مناسبة من قواته لأغراض استشارية ومراقبة الحدود وتدريب قوات الأمن على محاربة الارهاب وبناء قدرات العراق العسكرية، ويتزامن هذا الاعلان مع بدء القوات الأمريكية بتخفيض عدد قواتها في العراق^(٧٣).

الخاتمة :

مثل تنظيم داعش الإرهابي الموجة الثالثة من موجات التطرف الجهادي، وغلب على منطلقاته الفكرية طابع التشدد والغلو، فتوسع هذا التنظيم في التكفير، والقتل، واعتماده أسلوب التوحش عن طريق نشر الترويع والإرهاب، وما زاد من خطورة تنظيم داعش الإرهابي تمكنه من الاستعمال الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي لبث دعايته لأغراض التجنيد، وهذا ما يفسر سبب تمدده السريع.

وبعد ان أصبح تنظيم داعش الإرهابي مصدر تهديد للأمن والسلم الدوليين تم تشكيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يُعد من أكبر التحالفات في التاريخ، إذ ضم (٧٣) عضواً شمل (٦٩) دولة، وأربع منظمات دولية، وتتوعد مساهمات التحالف الدولي بدءاً من الجهود العسكرية، ومروراً بتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب.

وفيما يخص بالجهود العسكرية للتحالف الدولي فقد قدم التحالف الدعم للقوات العراقية على مختلف المستويات الدبلوماسية، والاستخبارية، كما قدم التحالف للعراق الأسلحة والذخائر والتدريب، إلى جانب العمليات العسكرية ولاسيما الجوية، ولم يقتصر التحالف الدولي في حربه ضد تنظيم داعش على الجانب العسكري فقط بل شن حرباً إلكترونية، وتعرف حالياً بالحرب السيبرانية،

وتمثلت الأهداف الرئيسية لهذه الحرب بتعطيل قدرة داعش على بث الرسائل وتجنيد أنصار جدد له، وتعطيل أوامر قيادة التنظيم، وتخريب المواد المرئية والدعائية للتنظيم عبر الإنترنت.

وأما على صعيد الجهود الإنسانية للتحالف الدولي فقد قدم التحالف معونات إنسانية كبيرة للسكان الذين عانوا من النزوح والحروب، كما تبنى التحالف برامج لتثبيت الاستقرار في المناطق المحررة من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي بمساعدة الأسر على العودة إلى ديارها حالما تكون جاهزة، ولهذا الغرض عمل التحالف على إزالة الألغام التي زرعتها التنظيم، وتطهير المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية من مخلفات الحرب والمواد المتفجرة والمفخخات، وتوفير الأمن عن طريق تدريب الشرطة المحلية، وتقديم الدعم الاقتصادي للسكان، كما تعاون التحالف مع الشركاء المحليين في العراق لاستعادة الخدمات.

وقد أدى الضغط العسكري المتواصل على تنظيم داعش الإرهابي الذي مارسته قوات التحالف الدولي في العراق وسورية إلى تعرضه لهزائم عسكرية كبيرة، علماً أن العبء الأكبر قد وقع على عاتق الجيش العراقي والمؤسسة الأمنية والحشد الشعبي، مما أسهم في تحرير وتأمين العديد من المناطق، وكانت أبرز نتائج ذلك وقف التمدد الإقليمي للتنظيم في العراق وسورية، فضلاً عن انهيار عائدات التنظيم المالية من النفط، وارتفاع عدد العائدين من المقاتلين الإرهابيين الأجانب من العراق وسورية إلى بلدانهم الأصلية أو بلدان إقامتهم، وبذلك أسهمت العمليات العسكرية في تقويض قدرة تنظيم داعش الإرهابي على تحقيق هدفه الأساسي المتمثل في بقاء الأراضي تحت سيطرته، وانهيار (دولته) بتحرير الأراضي في العراق ولاسيما الموصل التي عدها التنظيم (عاصمة خلافته) المزعومة.

التوصيات:

١ - مواصلة الحرب على تنظيم داعش الإرهابي، على أن تشمل هذه الحرب كل الأدوات العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية، بهدف وضع حد لتمدد هذا التنظيم مستقبلاً، وللمحد من قدرته على كسب عناصر جديدة، ولمنع ظهور أي تنظيمات إرهابية تحت مسميات جديدة مستقبلاً.

٢ - تكثيف تعاون العراق الدولي سواء في المجال الإقليمي أو العالمي، والاستفادة من خبرات الدول الكبرى في مجال مكافحة الإرهاب، لا سيما في مجال تقنية المعلومات.

٣ - ضرورة تأسيس مركز إقليمي لمكافحة الإرهاب ويكون مقره في العراق، ويرتبط مباشرة بمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وباقي المنظمات الدولية المهتمة بمكافحة الإرهاب، بهدف

توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الشبكات الإرهابية، مما يتيح إمكانية توفير عنصر الضربة الاستباقية قبل شروع الإرهابيين في تنفيذ مخططاتهم الاجرامية.

الهوامش:

١. للمزيد ينظر كريستوف رويتر، السلطة السوداء - الدولة الإسلامية واستراتيجيو الإرهاب، ترجمة: محمد سامي الحبال (الدوحة: منتدى العلاقات العربية الدولية، ٢٠١٦)، ص ص ٤٣ - ١٠٤.

٢. نجلاء مكاي وآخرون، تنظيم الدولة دراسة تحليلية في بنية الخطاب (بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ٢٠١٦)، ص ص ١٩ - ٢١.

٣. للمزيد ينظر فؤاد ابراهيم، داعش من النجدي الى البغدادي: نوستالجيا الخلافة (بيروت: مركز اوال للدراسات والتوثيق، ٢٠١٥)، ص ص ٢٠٦ - ٢٣٠.

٤. نجلاء مكاي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

٥. عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية: الجنور التوحش المستقبل (بيروت: دار الساقى، ٢٠١٥)، ص ١٠.

٦. للمزيد ينظر: د. محمد عبد الله الشيمي، الأسس الفكرية لتنظيم داعش، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢٠٣، يناير ٢٠١٦)، ص ص ٣٤ - ٣٥.

٧. عبد الباري عطوان، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

8. **Current History**, ISIS and the Third Wave of Jihadism (United States: Philadelphia, Daniel Mark Redmond, Vol. 113, No. 767, December 2014), p. 341.

9. Cole Bunzel, From Paper State to Caliphate: The Ideology of the Islamic State, **Analysis Paper** (Washington: Center for Middle East Policy, No. 19, March 2015), p.p. 31 – 32.

10. Adam Bazcko and others, The Rationality of an Eschatological Movement: The Islamist State in Iraq and Syria, **Working Paper** (United State: Yale University, The MacMillan Center, The Program on Governance and Local Development, No. 7, 2016), p. 26.

١١. د. محمد عبد الله الشيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.

١٢. تنظيم الدولة الناشئة والأفكار، أوراق سياسية (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠١٥)، ص ٥ - ٦.

١٣. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكله الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦، ص ١٢ - ١٣.

١٤. د. سعيد شحاته، بريطانيا بين المواجهة الداخلية والخارجية للإرهاب، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد ٢٠٤، أبريل ٢٠١٦)، ص ١٣٤.

15. The Institute for Economics and Peace, **Global Terrorism Index 2015: Measuring and Understanding the Impact of Terrorism** (Sydney: The Institute for Economics and Peace, 2016), p.p. 76 – 77.

١٦. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٥ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦)، ص ٣٦٩ - ٣٧٥.

17. Qaraman Hasan, The Impacts of Iraq's Invasion on the Politics in the Middle East, **International Journal of Social Sciences & Educational Studies** (United Kingdom: The Directory of Open Access Journals, Vol.3, No.1, September 2016), p. 48.

١٨. للمزيد ينظر عبد الباري عطوان، مصدر سبق ذكره، ص ٩ - ١٥ و ٣١ - ٣٣.

١٩. كلال شهيناز، إشكالية الأمن المتوسطي في ظل الرهانات الأمنية الجديدة ٢٠١١ - ٢٠١٦ (الجزائر: رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، ٢٠١٧)، ص ٧٨.

٢٠. للمزيد ينظر: حليلة عبد اللاوي، أثر الحروب اللاتماثلية على الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط: داعش نموذجاً (الجزائر: رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٧)، ص ٤٩ - ٥٦.

٢١. د. فواز جرجس، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ترجمة: د. محمد شيا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦)، ص ١٨.

٢٢. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٥، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٥.

٢٣. المصدر نفسه، ص ٣٦٨ - ٣٧١.

٢٤. U.S. Department of State, **The Global Coalition To Defeat ISIS**, Washington, 2014.
<https://www.state.gov/s/seci>
٢٥. د. عبد المنعم المشاط، التحالف الدولي الأهداف والتناقضات، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد ١٩٩، يناير ٢٠١٥)، ص ص ٨٢ - ٨٥.
26. Fawaz A. Gerges, **ISIS and the Third Wave of Jihadism**, Current History (United States: Philadelphia, Daniel Mark Redmond, Vol. 113, Issue. 767, December 2014), p. 342.
٢٧. للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الجلسة ٧٢٤٢، القرار ٢١٧٠، (2014) S/RES/2170، ٣٠ آب ٢٠٠٩، ص ص ١ - ١٠.
٢٨. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦، ص ١.
29. Kathleen J. McInnis, **Coalition Contributions to Countering the Islamic State, Report for Congress** (Washington: Congressional Research Service, No. R44135, 2016), p. 1.
30. Government of the United Kingdom, **National Security Strategy and Strategic Defence and Security Review 2015: First Annual Report 2016** (London: Government of the United Kingdom, 2016), p. 5.
31. U.S. Department of State, **The Global Coalition To Defeat ISIS**, op. cit.
32. U.S. Department of State, **The Global Coalition – Working to Defeat ISIS, Fact Sheet**, Washington, 2017.
<https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2017/03/268609.htm>
33. Jack Moore, Trump's War On ISIS 'Dramatically Accelerated' Coalition Gains in Iraq and Syria, **Newsweek**, New York, 2017.
<http://www.newsweek.com/trump-war-isis-dramatically-accelerated-coalition-gains-iraq-and-syria-646962>.

<http://www.newsweek.com/trump-war-isis-dramatically-accelerated-coalition-gains-iraq-and-syria-646962>

٣٤. د. نهى بكر، فاعلية التحالف الدولي لمحاربة داعش، السياسة الدولية (العدد ٢١٠، أكتوبر ٢٠١٧)، ص ٤٩.

٣٥. علي بكر، العنف في العراق وصعود النمط الداعشي، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد ١٩٨، أكتوبر ٢٠١٤)، ص ٩٥.

36. Richard Barrett, **The Islamic State** (New York: The Soufan Group, 2014), p. 39.

37. Kathleen J. McInnis, **op. cit.**, p. 2.

٣٨. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٤)، ص ١٩٣.

39. Kathleen J. McInnis, **op. cit.**, p.p. 3 - 4.

40. Christopher M. Blanchard and Carla E. Humud, **The Islamic State and U.S. Policy, Report for Congress** (Washington: Congressional Research Service, No. R43612, 2017), p. 10.

41. Grégory Chauzal and Sofia Zavagli, **Iraq at War Again, Clingendael Report** (Netherlands: Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2016), p. 10.

42. U.S. Department of State, **The Global Coalition - Working to Defeat ISIS**, **op. cit.**

٤٣. للمزيد ينظر د. منى الأشقر جبور، السببرانية هاجس العصر (بيروت: جامعة الدول العربية، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، ٢٠١٦)، ص ٦٦ - ٧١.

٤٤. ديفيد سانغر وإريك شميدت، الحرب الأميركية الإلكترونية ضد «داعش» مخيبة للآمال، صحيفة الشرق الأوسط (الرياض: الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، العدد ١٤٠٧٩، ١٥/٦/٢٠١٧).

٤٥. مصطفى تاهمي، البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية دراسة التنظيمات الإرهابية: داعش إنمونها (الجزائر: رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧)، ص ٧٥ - ٧٦.

٤٦. مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، **مرصد الأزهر** (القاهرة: مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، مايو ٢٠١٦)، ص ١١ و ١٤.

47.U.S. Department of State, The Global Coalition – Working to Defeat ISIS, op. cit.

48.U.S. Department of State, **The Global Coalition To Defeat ISIS**, op. cit.

49.U.S. Department of State, The Global Coalition – Working to Defeat ISIS, op. cit.

٥٠. أحمد حلواني وآخرون، **حال الأمة العربية ٢٠١٥ - ٢٠١٦: العرب وعام جديد من المخاطر** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦)، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

٥١. بيار جان لوي زارد، العراق أمام تحدي الدولة الإسلامية، في **عالم اللا مساواة: أوضاع العالم ٢٠١٦**، ترجمة: نصير مروة، (بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٥)، ص ٢٨٧.

52. Matt Bradley, Victory Over Islamic State in Iraqi Town Has Some Cheering Iran, **The Wall Street Journal**, 30 October 2015.

<https://www.wsj.com/articles/victory-over-islamic-state-in-iraqi-town-has-some-cheering-iran-1446240997>

٥٣. أحمد حلواني وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

٥٤. مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، **مرصد الأزهر**، مايو ٢٠١٦، مصدر سبق ذكره، ص ١٠ - ١١.

٥٥. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يُشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦/٥/٣١، ص ٢ - ٥.

٥٦. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، التقرير الثالث للأمين العام عن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦/٩/٣٠، ص ٢ - ٤.

٥٧. الأمم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الأمين العام الرابع عن التهديد الذي يُشكّله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٧/٢/٢، ص ص ٤ - ٦.

٥٨. العبادي يعلن تحرير الفلوجة من سيطرة "داعش"... ويؤكد: الموصل وجهتنا المقبلة، صحيفة الوسط (المنامة: دار الوسط للنشر والتوزيع، العدد ٥٠٣٢، ٢٠١٦/٦/١٧).

٥٩. العراق: تحرير قاعدة القيادة الجوية ومقتل ٣٨ من داعش، صحيفة الوسط (العدد ٥٠٥٤، ٢٠١٦/٧/٩).

60. United States Department of State, Office of the Coordinator for Counterterrorism, **Country Reports on Terrorism 2016** (Washington: United States Department of State Publication, July 2017), p.p. 315 – 316, 329.

٦١. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٦ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧)، ص ٢٧٣.

٦٢. العبادي يعلن من الموصل النصر الكبير، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤١٠٤، ٢٠١٧/٧/١٠).

٦٣. تأييد أميركي للإدارة المشتركة للمناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤١٩٢، ٢٠١٧/١٠/٦).

٦٤. محمد الصالحي، خبير لـ(الزمان) عمليات القائم الأهم والقوات حررت ٩٦ بالمئة من الأراضي، صحيفة الزمان (العدد ٥٨٥٠ - ٥٨٥١، ٢٠١٧/١٠/٨ - ٧).

٦٥. القوات العراقية حسمت معركة القائم في أربعة أيام، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٢٢٣، ٢٠١٧/١١/٦).

٦٦. وكالة كل العراق الإخبارية، التحالف الدولي يشيد بالتقدم في تحرير القائم ويجدد دعمه لعراق موحد، ٢٠١٧/١١/٦.

<http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=67565>

٦٧. صحيفة القدس العربي، التحالف: تنظيم الدولة يخسر ٩٥% من مناطق سيطرته في سوريا والعراق منذ العام ٢٠١٤، ٢٠١٧/١١/١٦، <http://www.alquds.co.uk/?p=827555>.

٦٨. معاذ العمري، «داعش» يلفظ أنفاسه في العراق... وجيش بغداد يستعيد راوة، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٢٣٥، ٢٠١٧/١١/١٨).

٦٩. وائل نعمة، العراق يطوي صفحة داعش بتحرير آخر معاقل التنظيم في راوة، صحيفة المدى (العدد ٤٠٦٥، ١٨/١١/٢٠١٧).

70. **Daily Sabah**, Iraq celebrates victory over Daesh with military parade in Baghdad, Istanbul, 10 December 2017.

<https://www.dailysabah.com/mideast/2017/12/10/iraq-celebrates-victory-over-daesh-with-military-parade-in-baghdad>

71. Margaret Coker and Falih Hassan, Iraq Prime Minister Declares Victory Over ISIS, **The New York Times**, 9 December 2017.

٧٢. العبادي: العراق ما زال بحاجة للتحالف الدولي، قناة الجزيرة الفضائية، ٣١/٨/٢٠١٨.

٧٣. التحالف الدولي: سنبقى في العراق حسب الحاجة وبالتنسيق مع بغداد، قناة روسيا اليوم، ٢٠١٨/٢/٥.

المصادر باللغة العربية أولاً- الوثائق:

١ - الأمم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكله الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والامن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦.

٢ - الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الجلسة ٧٢٤٢، القرار ٢١٧٠، (2014) S/RES/2170، ٣٠ آب ٢٠٠٩.

٣ - الأمم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦.

٤ - الأمم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يُشكّله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦/٥/٣١.

٥ - الأمم المتحدة، مجلس الامن، التقرير الثالث للأمين العام عن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٦/٩/٣٠.

٦ - الأمم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الأمين العام الرابع عن التهديد الذي يُشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد، ٢٠١٧/٢/٢.

ثانياً - الكتب:

١ أحمد حلواني وآخرون، حال الأمة العربية ٢٠١٥ - ٢٠١٦: العرب وعام جديد من المخاطر (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦).

٢ عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية: الجذور التوحش المستقبل (بيروت: دار الساقى، ٢٠١٥).

٣ فؤاد ابراهيم، داعش من النجدي الى البغدادي: نوستالجيا الخلافة (بيروت: مركز اول للدراسات والتوثيق، ٢٠١٥).

٤ د. فواز جرجس، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ترجمة: د. محمد شيا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦).

٥ كريستوف رويتر، السلطة السوداء - الدولة الإسلامية واستراتيجيو الإرهاب، ترجمة: محمد سامي الحبال (الدوحة: منتدى العلاقات العربية الدولية، ٢٠١٦).

٦ د. منى الأشقر جبور، السيرانية هاجس العصر (بيروت: جامعة الدول العربية، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، ٢٠١٦).

٧ تجلاء مكاي وآخرون، تنظيم الدولة دراسة تحليلية في بنية الخطاب (بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ٢٠١٦).

ثالثاً - البحوث والدراسات:

١ د. سعيد شحاته، بريطانيا بين المواجهة الداخلية والخارجية للإرهاب، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢٠٤، ابريل ٢٠١٦).

٢ د. عبد المنعم المشاط، التحالف الدولي الأهداف والتناقضات، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد ١٩٩، يناير ٢٠١٥).

٣ علي بكر، العنف في العراق وصعود النمط الداعشي، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد ١٩٨، أكتوبر ٢٠١٤).

٤ د. محمد عبد الله الشيمي، الأسس الفكرية لتنظيم داعش، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢٠٣، يناير ٢٠١٦).

- ٥ مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، مرصد الأزهر (القاهرة: مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، مايو ٢٠١٦).
- ٦ مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تنظيم الدولة النشأة والأفكار، أوراق سياسية (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠١٥).
- ٧ د. نهى بكر، فاعلية التحالف الدولي لمحاربة داعش، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢١٠، أكتوبر ٢٠١٧).

رابعاً - الرسائل الجامعية:

- ١ حليلة عبد اللاوي، أثر الحروب اللاتماثلية على الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط: داعش نموذجاً (الجزائر: رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٧).
- ٢ كلال شهيناز، إشكالية الامن المتوسطي في ظل الرهانات الأمنية الجديدة ٢٠١١ - ٢٠١٦ (الجزائر: رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، ٢٠١٧).
- ٣ مصطفى تاهمي، البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية دراسة التنظيمات الإرهابية: داعش إنموجاً (الجزائر: رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧).

خامساً - التقارير:

- ١ التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٥ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦).
- ٢ التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٤).
- ٣ التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٦ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧).
- ٤ بيار جان لويارد، العراق أمام تحدي الدولة الإسلامية، في عالم اللا مساواة: أوضاع العالم ٢٠١٦، ترجمة: نصير مروة، (بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٥).

سادساً - الصحف:

- ١ جيفيد سانغر وإريك شميدت، الحرب الأميركية الإلكترونية ضد «داعش» مخيبة للآمال، صحيفة الشرق الأوسط (الرياض: الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، العدد ١٤٠٧٩، ٢٠١٧/٦/١٥).
- ٢ العبادي يعلن من الموصل النصر الكبير، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤١٠٤، ٢٠١٧/٧/١٠).
- ٣ القوات العراقية حسمت معركة القائم في أربعة أيام، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٢٢٣، ٢٠١٧/١١/٦).
- ٤ تأييد أميركي للإدارة المشتركة للمناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤١٩٢، ٢٠١٧/١٠/٦).
- ٥ العبادي يعلن تحرير الفلوجة من سيطرة "داعش" ... ويؤكد: الموصل وجهتنا المقبلة، صحيفة الوسط (المنامة: دار الوسط للنشر والتوزيع، العدد ٥٠٣٢، ٢٠١٦/٦/١٧).
- ٦ العراق: تحرير قاعدة القيادة الجوية ومقتل ٣٨ من داعش، صحيفة الوسط (العدد ٥٠٥٤، ٢٠١٦/٧/٩).
- ٧ محمد الصالحي، خبير لـ(الزمان) عمليات القائم الأهم والقوات حررت ٩٦ بالمئة من الأراضي، صحيفة الزمان (العدد ٥٨٥٠ - ٥٨٥١، ٢٠١٧/١٠/٨ - ٧).
- ٨ معاذ العمري، «داعش» يلفظ أنفاسه في العراق... وجيش بغداد يستعيد راوة، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٢٣٥، ٢٠١٧/١١/١٨).
- ٩ وائل نعمة، العراق يطوي صفحة داعش بتحرير آخر معاقل التنظيم في راوة، صحيفة المدى (العدد ٤٠٦٥، ٢٠١٧/١١/١٨).

سابعاً - القنوات الفضائية:

- ١ العبادي: العراق ما زال بحاجة للتحالف الدولي، قناة الجزيرة الفضائية، ٢٠١٨/٨/٣١.
- ٢ التحالف الدولي: سنبقى في العراق حسب الحاجة وبالتنسيق مع بغداد، قناة روسيا اليوم، ٢٠١٨/٢/٥.

ثامناً - الانترنت:

- ١ - وكالة كل العراق الإخبارية، التحالف الدولي يشيد بالتقدم في تحرير القائم ويجدد دعمه لعراق موحد، ٢٠١٧/١١/٦.

<http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=67565>

٢ - صحيفة القدس العربي، التحالف: تنظيم الدولة يخسر ٩٥% من مناطق سيطرته في سوريا والعراق منذ العام ٢٠١٤، ٢٠١٧/١١/١٦.

<http://www.alquds.co.uk/?p=827555>

المصادر باللغة الانكليزية

- 1- **Current History**, ISIS and the Third Wave of Jihadism (United States: Philadelphia, Daniel Mark Redmond, Vol. 113, No. 767, December 2014).
- 2- Cole Bunzel, From Paper State to Caliphate: The Ideology of the Islamic State, **Analysis Paper** (Washington: Center for Middle East Policy, No. 19, March 2015).
- 3- Adam Bazcko and others, The Rationality of an Eschatological Movement: The Islamist State in Iraq and Syria, **Working Paper** (United State: Yale University, The MacMillan Center, The Program on Governance and Local Development, No. 7, 2016).
- 4- The Institute for Economics and Peace, **Global Terrorism Index 2015: Measuring and Understanding the Impact of Terrorism** (Sydney: The Institute for Economics and Peace, 2016).
- 5- Qaraman Hasan, The Impacts of Iraq's Invasion on the Politics in the Middle East, **International Journal of Social Sciences & Educational Studies** (United Kingdom: The Directory of Open Access Journals, Vol.3, No.1, September 2016).
- 6- Kathleen J. McInnis, Coalition Contributions to Countering the Islamic State, **Report for Congress** (Washington: Congressional Research Service, No. R44135, 2016).
- 7- Fawaz A. Gerges, ISIS and the Third Wave of Jihadism, **Current History** (United States: Philadelphia, Daniel Mark Redmond, Vol. 113, Issue. 767, December 2014).
- 8- Government of the United Kingdom, **National Security Strategy and Strategic Defence and Security Review 2015: First Annual Report 2016** (London: Government of the United Kingdom, 2016).
- 9- Christopher M. Blanchard and Carla E. Humud, The Islamic State and U.S. Policy, **Report for Congress** (Washington: Congressional Research Service, No. R43612, 2017).
- 10- Grégory Chauzal and Sofia Zavagli, Iraq at War Again, **Clingendael Report** (Netherlands: Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2016).
- 11- United States Department of State, Office of the Coordinator for Counterterrorism, **Country Reports on Terrorism 2016** (Washington: United States Department of State Publication, July 2017).
- 12- Margaret Coker and Falih Hassan, Iraq Prime Minister Declares Victory Over ISIS, **The New York Times**, 9 December 2017.
- 13- Richard Barrett, **The Islamic State** (New York: The Soufan Group, 2014).
- 14- **Daily Sabah**, Iraq celebrates victory over Daesh with military parade in Baghdad, Istanbul, 10 December 2017.
<https://www.dailysabah.com/mideast/2017/12/10/iraq-celebrates-victory-over-daesh-with-military-parade-in-baghdad>
- 15- U.S. Department of State, **The Global Coalition To Defeat ISIS**, Washington, 2014.

<https://www.state.gov/s/seci/>

16- U.S. Department of State, The Global Coalition - Working to Defeat ISIS, **Fact Sheet**, Washington, 2017.

<https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2017/03/268609.htm>

17- Jack Moore, Trump's War On ISIS 'Dramatically Accelerated' Coalition Gains in Iraq and Syria, **Newsweek**, New York, 2017.

<http://www.newsweek.com/trump-war-isis-dramatically-accelerated-coalition-gains-iraq-and-syria-646962>

18- Matt Bradley, Victory Over Islamic State in Iraqi Town Has Some Cheering Iran, The Wall Street Journal, 30 October 2015.

19- <https://www.wsj.com/articles/victory-over-islamic-state-in-iraqi-town-has-some-cheering-iran-1446240997>